منهجية نقد المتن النبوي بمخالفة الحقائق العلمية والتاريخية بين المحدثين والحداثيين- دراسة مقارنة في التصور والمنهج.

Methodology of criticism of the Prophet's hadith by contradicting scientific and historical facts between Almohadithin and modernists
A comparative study of perception and method

الدكتور. خليفة العربي رزيق

جامعة أحمد بن بلة وهران 1 – الجزائر

البريد الالكتروني: khakifarzg@gmail.com

الملخص :

في هذه الورقة البحثية نسعى إلى معالجة قضية (نقد المتن) التي أثارتها هذه المدرسة الحداثية، وشغبت بها على مدرسة المحدثين، وطرحت كمنهج بديل لمنهج المحدثين في نقد المرويات، والإشكال المطروح هو: هل استطاع الحداثيون فعلا أن يأتوا بمقاربة جديدة في نقد المرويات أغفلها المحدثون؟ وما طبيعة هذا المنهج البديل وحقيقته؟ وما الفرق بين المدرستين في منهجية نقد المرويات؟ والإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة تكون من خلال دراسة بعض النماذج التطبيقية المتعلقة بمخالفة الحقائق العلمية والتاريخية وتحليلها، بغية الوصول إلى الفروق المنهجية بين المدرستين (الحديثية والحداثية) في (نقد المتن) من حيث التصور والمنهج، معتمدا على المنهجين التحليلي والمقارن في الدراسة، فجاء البحث في ثلاثة مطالب، الأول في التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث ، والثاني : نقد المتن بمخالفة الحقائق عند المحدثين وخصائصه، أما الثالث فخصصته لنقد المتن بمخالفة الحقائق عند الحداثيين وخصائصه، ثم الخاتمة التي ضمنتها أهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : نقد . المتن . المحدثون . الحداثيون . المنهج . الحقائق العلمية . الحقائق التاريخية. المخالفة .

Abstract:

In this research paper we seek to address the issue of (criticism of the matn) raised by this modernist school, and it was proposed as an alternative approach to the modernist approach to narrative criticism. The modernists overlooked it? What is the nature and truth of this alternative approach? What is the difference between the two schools in the methodology of narrating criticism? The answer to these presented problems is through studying some applied models related to the violation of scientific and historical facts and analyzing them, in order to reach the methodological differences between the two schools (mohadithin and modernism) in (criticism of the text) in terms of perception and approach, depending on the analytical and comparative approaches in the study, so the research came In three demands, the first is to define the terms mentioned in the title of the research, the second is: the criticism of the text in contradiction to the facts of the modernists and its characteristics, and the third is devoted to the criticism of the text by contradicting the facts of the modernists and its characteristics, and then the conclusion which wasincluded in the most important results of the research

Keywords: criticism. Metn. Mohadithin. Modernists. method . Scientific facts. Historical facts.

تمهيد :

إن حفظ السنة النبوية من أنبل المهام وأشرفها التي قام بها النقاد المحدثون الذين خلقهم الله لهذا الشأن أحسن قيام، حيث انبروا لحفظها من

الزيادة فيها أو النقصان منها، حتى لا يزاد فيها شيء ولا يخرج منها شيء، وقاموا بما يلزم من حفظ الوحي وحسن الأداء، ولم تكن هذه المهمة ارتجالية ولا عشوائية، بل قامت على أساس قويم ومنهج سليم يعد من مفاخر الأمة الإسلامية، منهج نقديقوم على ثنائية النظر في المتن (الرواية) و النظر في الإسناد (سلسلة الرواة)، أو ما عرف بعد بالنقد الداخلي والنقد الخارجي للمتون[1]، وما الأسانيد في حقيقتها إلا وسائل لأداء المتون، فالمتون هي الغاية والمقصد في الدرس الحديثي، وهي مادة التشريع، والمرفوع الثابت منها هو سنة نبينا محمدﷺ.

وقد أكبر كل المنصفين تلك الجهود ، وأقروا بأنها أرقى ما توصلت إليه الأمم في تثبيت الأخبار وتوثيقها، اللهم إلا صرخات نشاز، حاولت الانتقاص من تلك الجهود ، فزعمت أن عناية المحدثين قد انصبت على نقد سند الحديث والبحث في رجاله (النقد الخارجي)، وأغفلوا نقد المتن وتمحيصه (النقد الداخلي)[2].

وهي فرية تولى كبرها بعض المستشرقين، ثم قلدهم في ذلك طائفة من أمتنا تسموا بـ (الحداثيين) ، وراحوا يحفلون بمنهج علمي – في زعمهم . جديد في نقد النصوص وتمحيصها وهو منهج النقد الداخلي للنص (نقد المتن) !!.

و في هذه الورقة البحثية نسعى إلى معالجة قضية (نقد المتن) التي أثارتها هذه المدرسة الحداثية، وشغبت بها على مدرسة المحدثين، وطرحت كمنهج بديل لمنهج المحدثين في نقد المرويات.

---

[1] ينظر في مفهوم النقد الداخلي والخارجي للنص، منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، الإدلبي صلاح الدين ، ص 31.

[2] ينظر : نقد المتن عند المحدثين، العثامني ، ص 4.

والإشكال المطروح هو: هل استطاع الحداثيون فعلا أن يأتوا بمقاربة جديدة في نقد المرويات أغفلها المحدثون؟ وما طبيعة هذا المنهج البديل وحقيقته؟ وما الفرق بين المدرستين في منهجية نقد المرويات؟

والإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة تكون من خلال دراسة بعض النماذج التطبيقية المتعلقة بمخالفة الحقائق العلمية والتاريخية وتحليلها، بغية الوصول إلى الفروق المنهجية بين المدرستين (الحديثية والحداثية) في (نقد المتن) من حيث التصور والمنهج، وفق الخطة الآتية :

المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

المطلب الثاني : نقد المتن بمخالفة الحقائق عند المحدثين وخصائصه

المطلب الثالث : نقد المتن بمخالفة الحقائق عند الحداثيين وخصائصه

خاتمة وفيها نتائج البحث .

المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

قبل الخوض في غمار هذه البحث يحسن بنا توضيح بعض المفاهيم التي يتوقف على معرفتها حسن التصور والدرك للقضية المراد بسطها في هذه المقالة، وأقصد هنا بيان المراد من المصطلحات الواردة في عنوان البحث وهي: نقد المتن النبوي . الحقائق العلمية والتاريخية . المحدثين . الحداثيين .

1- نقد المتن النبوي : يطلق ويراد به عدة معاني ، أحصاها بعض الباحثين [3] ووجد أنها ترجع إلى خمسة معان:

. التوفيق بين متن الرواية وما يعارضه (من الأدلة الشرعية والعقلية)

. ترجيح بعض المتون على بعض

[3] مفهوم نقد المتن بين النظر الفقهي والنظر الحديثي، عماد الدين رشيد، إسلامية المعرفة، العدد 39، 2005م ، ص 89 .

. ترك العمل بالحديث المقبول بناء على معارضة محتواه لنص أو عقل صريح

. انتقاد بعض المتون ولو كان ظاهرها القبول في أثناء النقد الحديثي عموما

. رد الحديث بناء على معارضة محتواه لنص أو قاعدة أو مفهوم عقلي مع صحة إسناده

ويلاحظ أن المعنى الثالث هو الأكثر استعمالا عند المحدثين، وأما المعاصرون الذين يبالغون في نقد المتن فهم يستعملونه بالمعنى الخامس.

ويمكن أن نقول بأن نقد المتن يراد به : عملية عرض المتن على مصادر التشريع (المتفق عليها والمختلف فيها) وقواعده والمسلمات العقلية والحقائق الثابتة (العلمية والتاريخية وغيرها) إذ الأصل عدم التنافي بين هذه المذكورات .

2- الحقائق العلمية والتاريخية :

الحقيقة العلمية هي: ونعني بها هنا الحقائق التي ثبتت من خلال العلم التجريبي ، وعرفها بعضهم بأنها : الأمر المجزأ الناتج عن العلم التجريبي أو الخبرة، لا يتضمن الثبوت ولا التعميم، لأن صحته في ظروف معينة وأزمنة معينة [4].

وأما النظرية العلمية فهي : مجموعة من التصورات الذهنية الفرضية التي تتكامل في نظام معين يوضح العلاقة بين مجموعة كبيرة من المفاهيم والمبادئ والقوانين والقواعد العامة [5].

الحقيقة التاريخية : ونعني بها ما يثبته أهل التاريخ من وقائع حدثت في الماضي .

3- المحدثون : نسبة إلى الحديثالشريف ، وهم المشتغلون بعلم الحديث رواية ودراية .

---

[4] تصنيف المعرفة والعلوم في ضوء خصائص الأمة الإسلامية، أحمد الصفدي ، مطابع المركز العربي للدراسات، الرياض ، 1991م ، ص 64 .

[5] المدخل إلى تدريس العلوم ، أحمد الراشدي وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1999م ، ص 50 .

والمراد بالمحدثين هنا النقاد منهم الذين أسسوا المنهج النقدي لتمحيص الروايات والرواة ، وليس المراد بهم كل من له رواية . يقول الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى : " فالله تعالى بلطف عنايته أقام لعلم الحديث رجالا نقادا، تفرغوا له وأفنوا أعمارهم في تحصيله ، والبحث عن غوامضه وعلله ورجاله ، ومعرفة مراتبهم في القوة واللين "[6]. فهؤلاء هم المحدثون.

4- الحداثيون : وهم المنتسبون إلى الحداثة ، والحداثة هي : مصطلح غربي يقوم على التحرر من سيطرة الثوابت والمعتقدات وإخضاعها لهيمنة العقل في كل مجالات الحياة[7].

وعبر عنها محمد سبيلا بأنها : تحرر من ثقل التراث ومن تثاقلاته وأشكال عطالته ومن صور العالم القديمة[8].

أو هي : الانزياح المتسارع في المعارف وأنماط الإنتاج على نحو يستتبع صراعا مع المعتقدات[9].

وعرفها صاحب الحداثة وموقفها من السنة بأنها : محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الموروث ويتحرر من قيوده (ثوابته) ليحقق تقدم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته[10].

---

[6] فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي ، (289/1).

[7] الحداثة وموقفها من متن الحديث النبوي خليل عبد الكريم أنموذجا، إبراهيم بركات، مجلة دراسات، العدد2، 2011، ص 582.

[8] الحداثة وما بعد الحداثة، محمد سبيلا، ص 42 .

[9] الملامح الفكرية للحداثة، خالدة سعيد ، مجلة فصول ، العدد3، ص 25 .

[10] الحداثة وموقفها من السنة ، دار السلام، الحارث فخري، القاهرة ، ط1 ، 2013م ، ص 33 .

فالحداثي هو : المفكر الذي يعمل على تطبيق مفهوم الحداثة في فكره ومناهجه ودراساته [11].

أو هم : المستلهمون لأفق الحداثة الغربية في رؤية العالم ، والحداثة الغربية اتجاه ظهر في القرن التاسع عشر والقرن العشرين [12].

ويرى الفكر الحداثي العربي أن الخروج من مأزق الفكر التراثي يكون من خلال محاولة التأسيس للتفكير والنظر في أصول الإسلام على قانونين يشكلان منطق النظر والتفكير الحداثي وهما قانون الأنسنة وقانون التاريخية .

قانون الأنسنة الذي يعني إعادة تصوير العلاقة بين الله والإنسان، بمعنى أن الانطلاق في البحث المعرفي والوجودي يجب أن يكون من منطلق ما يريده الإنسان لا من منطلق ما يريده الله !!

وقانون التاريخية الذي يعني أن الشروط التاريخية الأرضية هي التي أنتجت النصوص التأسيسية في الإسلام لا أنها هي من تصنع التاريخ متعالية عن الزمان والمكان .

فالفكر الحداثي العربي يحاول ممارسة التهديم والتفكيك للمسلمات واليقينيات والقطعيات لأصول الإسلام، إلا أنه لا يستطيع إيجاد بناء معرفي متكامل يكون واضح المعالم لديه ويكون بديلا عما يحاول تهديمه وتفكيكه [13].

المطلب الثاني : نقد المتن بمخالفة الحقائق عند المحدثين وخصائصه

---

[11] المصدر نفسه ، ص 34 .

[12] التأويل الحداثي للتراث التقنيات والاستمدادات ، إبراهيم السكران، دار الحضارة، ط1، 2014م، ص 14.

[13] موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية، محمد القرني، ص 23 .

وسنتطرق في هذا المطلب إلى أصول هذه المنهج عند أئمة النقد من المحدثين، ثم نعرض لبعض النماذج التطبيقية لهذا المنهج في المدونات الحديثية ونختم بذكر ضوابط هذا المنهج وخصائصه.

أ- أصول هذا المنهج عند النقاد المتقدمين:

وسنسوق هنا طائفة من نصوص الأئمة النقاد الدالة على أن مسلك نقد المتن مسلك معتبر عندهم، بل إننا نجزم أن هذا المسلك أسبق في الظهور من مسلك نقد السند، فقد استدرك الصحابة بعضهم على بعض بعض المتون واستنكروها ولم يكن ثمة إسناد ينظر فيه ولا تشكلت سلسلته بعد، ومن تلكم النصوص :

قول الربيع بن خثيم رحمه الله : إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار نعرفه به ، وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل نعرفه به [14].

و قد بوب الخطيب في الكفاية: (باب وجوب اطراح المنكر و المستحيل من الأحاديث) [15].

وقال أيضا : ولا يقبل خبر الواحد في منافاة حكم العقل، وحكم القرآن الثابت المحكم، والسنة المعلومة، والفعل الجاري مجرى السنة، وكلّ دليل مقطوع به. وإنما يقبل به فيما لا يقطع به ممّا يجوز ورود التعبد به، كالأحكام التي تقدم ذكرنا لها وما أشبهها مما لم نذكره [16].

[14] الكفاية ، ص431.

[15] الكفاية ، ص 429.

[16] الكفاية ، ص 432.

و قال ابن الجوزي : " وكل حديث رأيته يخالف المعقول أو يناقض الأصول ، فاعلم أنه موضوع ، فلا تتكلف اعتباره "[17]، قال السخاوي : أي " لا تعتبر رواته ولا تنظر في جرحتهم "[18].

وقد وضع الإمام ابن القيم كتاب المنار المنيف كله لبيان القواعد الكلية التي يعرف بها الحديث الموضوع من خلال المتن فقط، والكتاب أصله جواب على سؤال ورد إليه " هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده " ، فذكر رحمه الله أكثر من أربعين ضابطا يعرف بها أن متن الحديث ضعيف أو مكذوب، منها : مخالفة الحديث لصريح القرآن، وصريح السنة، وركاكة اللفظ، وغيرها[19].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن " أشد ما يقدح في صحة المتن معارضته لموجب الكتاب والسنة الصحيحة"[20].

وجاء في المحدث الفاصل عن الإمام شعبة أنه قيل له : من أين تعلم أن الشيخ يكذب ؟ قال : إذا روى لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها " علمت أنه يكذب اهـ . أي إذا روى ما لا يعقل .

وقال ابن دقيق العيد : "وأهل الحديث كثيرا ما يحكمون بذلك [أي الوضع] باعتبار أمور ترجع إلى المروي وألفاظ الحديث، وحاصله يرجع إلى أنه حصلت لهم لكثرة محاولة ألفاظ الرسول ﷺهبة نفسانية أو ملكة يعرفون بها ما يجوز أن يكون من

---

[17] الموضوعات، ابن الجوزي، (106/1).

[18] فتح المغيث ، (332/1).

[19] المنار المنيف، ابن القيم، تحقيق أبو غدة ، ص 50.

[20] المنار المنيف، ص 34.

ألفاظ النبي ﷺوما لا يجوز أن يكون من ألفاظه. . . وكذلك ربما حكموا به بناء على قرائن في حال الراوي "[21].

ب . نماذج تطبيقية من تصرفات المحدثين النقاد

ويمكن أن نقسم هذه النماذج إلى قسمين: قسم رد بسبب المخالفة للثوابت ، وقسم استشكل ولم يرد.

أولا : ما رده النقاد لمخالفته للحقائق التاريخية: أي أن يكون متن الحديث متضمنا لمعطيات تاريخية تخالف الحقائق التاريخية الثابتة، ومن أمثلته عند المحدثين النقاد :

1- ما ذكره السخاوي أنه أظهر بعض اليهود كتابا، وادعى أنه كتاب رسول اللهﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم، وذكروا أن خط علي رضي الله عنه فيه، وحمل الكتاب في سنة سبع وأربعين وأربعمائة إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي وزير القائم .

فعرضه على الحافظ الحجة أبي بكر الخطيب، فتأمله ثم قال : (هذا مزور) ، فقيل له: من أين لك هذا؟ قال فيه شهادة معاوية وهو إنما أسلم عام الفتح، وفتح خيبر إنما كان في سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ ، وهو قد مات يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين . فاستحسن ذلك منه واعتمده وأمضاه ، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره [22].

---

[21] الاقتراح، ص23.

[22] الإعلان بالتوبيخ، ص 26، وينظر سير أعلام النبلاء، (280/18) .

وقد ذكر ابن القيم أن نفس الكتاب أحضر إلى ابن تيمية رحمه الله وحوله اليهود يزفونه ويجلونه . وقد غشى بالحرير والديباج فلما فتحه وتأمله بزق عليه، وقال : هذا كذب من عدة أوجه وذكرها ، فقاموا من عنده بالذل والصغار.

وقد تناول هذا الحديث تلميذه ابن القيم رحمه الله بالنقد ، فبين أن القرائن المقترنة به تدل على وضعه واختلاقه وكذبه من عشرة وجوه، ومن أبرز تلك الوجوه الحقائق التاريخية التي أثبتت كونه مزورا [23].

2- ومنه ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال : ويروون عن عمر أنه قتل أباه، قال : وهذا كذب، فإن أبا عمر مات في الجاهلية قبل مبعث الرسولﷺ[24].

3- قول الذهبي عن حديث أتاني جبريل بسفرجلة من الجنة، فأكلتها ليلة أسري بي ، فعلقت خديجة بفاطمة، فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة [25]. قال الذهبي رحمه الله : وعلم الصبيان أن جبرائيل لم يهبط على نبينا إلا بعد مولد فاطمة بمدة [26].

4- وكذلك قول الذهبي عن حديث في سفر النبيﷺ وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام ، قال : ومما يدل على أنه باطل قوله (ورده أبو طالب ، وبعث معه أبو بكر بلالا) ، وبلال لم يكن خلق بعد، وأبو بكر كان صبيا [27].

---

[23] المنار المنيف ، ص 102-105 .

[24] أحاديث القصاص، ابن تيمية، ص 86-87 .

[25] رواه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب ذكر صفوان بن مخرمة الزهري، وقال هذا حديث غريب الإسناد والمتن ، وشهاب بن حرب مجهول، والباقون من رواته ثقات ، قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار.

[26] ميزان الاعتدال، الذهبي، (416/2 رقم 4295) .

[27] ميزان الاعتدال ، (581/2 رقم 4934) .

5- وقول الذهبي أيضا عن حديث (وقت النبيﷺلأهل المدائن العقيق، ولأهل البصرة ذات عرق) : هذا باطل، لأن البصرة إنما مصرت زمن عمر[28].

6- وبهذا المقياس أنكر ابن حزم حديث مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس قال: : " كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبيﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطينهن ، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها ؟، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك !، قال: نعم، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين !، قال: نعم "[29].

قال النووي في شرحه على مسلم : وقال ابن حزم : هذا الحديث وهم من بعض الرواة، لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺتزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر، وهي بأرض الحبشة ، وأبوها كافر . وفي رواية عن ابن حزم أيضا أنه قال : موضوع قال : والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل[30] .

وجاء في المفهم في شرح صحيح مسلم للقرطبي : قال بعضهم: وممّا يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان: أريد أن تؤمرني فقال: نعم، ولم يسمع قط أنّه أمّره إلى أن توفي. وكيف يخلف رسول الله ﷺ الوعد، هذا ممّا لا يجوز عليه[31].

ويمكن إلحاق بهذه الحقائق التاريخية الواقعة الآتية

---

[28] الميزان (313/4 رقم 9267).

[29] مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي سفيان.

[30] شرح مسلم، النووي، 63/16.

[31] المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، تحقيق عبد الهادي التازي، (1272/3). وينظر: مكمل إكمال الإكمال، (342/6).

في قصة قدوم النبي ﷺ من تبوك، وخروج النساء والصبيان لتلقّيه وهم ينشدون: طلع البدر علينا . . . من ثنيّات الوداع ، قال ابن القيم رحمه الله : "وبعض الرواة يهم في هذا ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة، وهو وهمٌ ظاهرٌ؛ لأن ثنيّات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمرّ بها إلا إذا توجّه إلى الشام" [32]. اهـ ، فقد وظف ابن القيم رحمه الله هنا مسلك معارضة الخبر بحقيقة تاريخية مكانية ثابتة لا يختلف فيها اثنان لرد هذه الرواية .

ثانيا : ما استشكله بعض النقاد المحدثين

1- استشكل الحافظ ابن حجر العسقلاني حديث (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا)، بقوله: "لم يقع لي إلى الآن ما يزيل هذا الإشكال"، وذكر مبررا لذلك وفق ما جادت به المعرفة في وقت ابن حجر فقال: ولقد رأينا مساكن ثمود ورفاتهم وهي مثلنا تماما وليست طويلة، مع العلم أن المسافة بين ثمود وآدم، أقل من المسافة بيننا وبين ثمود.

وما ساقه الحافظ رحمه الله من إشكال ليس بلازم، فالحديث له محامل، منها ما ذكره المعلمي رحمه الله: لم يتحقق بحجة قاطعة كم مضى للجنس البشري منذ خلق آدم ؟ وما في التوراة لا يعتمد عليه، وقد يكون خلق ستين ذراعاً فلما أهبط إلى الأرض نقص من طوله دفعة واحدة ليناسب حال الأرض إلا أنه بقي أطول مما عليه الناس الآن بقليل ثم لم يزل ذلك القليل يتناقص في الجملة، والله أعلم[33].

[32] ابن القيّم، زاد المعاد ، (3 / 381) .

[33] الأنوار الكاشفة، ص187.

2- كما أن الإمام المازري استشكل حديث سعد بن أبي وقاص . وهو في الصحيحين . أن رسول الله ﷺقال : (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) [34]. لمعارضته للواقع العلمي الثابت لديه ، قال المازري رحمه الله : هذا مما لا يعقل معناه في طريقة علم الطب ولو صح أن يخرج لمنفعة التمر في وجه من جهة الطب، لم يقدر على إظهار وجه الاقتصار على هذا العدد الذي هو سبع، ولا على الاقتصار على هذا الجنس الذي و العجوة، ولعل ذلك كان لأهل زمانه ﷺخاصة أو لأكثرهم، إذ لم يثبت عندي استمرار وقوع الشفاء بذلك في زمننا غالبا، وإن وجد ذلك في الأكثر حمل على أنه أراد وصف غالب الحال اهـ[35].

ونقل ابن حجر عن القاضي عياض أنه قال : تخصيصه ذلك بعجوة العالية وما بين لابتي المدينة يرفع هذا الإشكال ويكون خصوصا لها [36].

ج . الضوابط والخصائص الحاكمة لنقد المتن عند النقاد :

من خلال نصوص الأئمة بخصوص هذا المسلك النقدي ومن خلال تصرفاتهم في نقد المرويات يمكن أن نتلمس أهم الضوابط والخصائص التي امتاز بها منهج المحدثين عن غيرهم من نقاد المتن وهي:

1- كل استنكار في المتن يتطلبون له علة في السند: لأن الخلل الحاصل في المتن ، يقع لا محالة بسبب راو من رواة السند، وينسب هذا الوهم والخطأ إلى المسؤول عنه حسبما يغلب على ظن الناقد : قال المعلمي رحمه الله: إذا استنكر الأئمة المحققون المتن، وكان ظاهر السند الصحة ؛ فإنه يتطلبون له علة ، فإن لم

---

[34] البخاري، الطب ، الدواء بالعجوة ، ومسلم ، الأشربة ، فضل تمر المدينة ، رقم 2047 .

[35] المعلم بفوائد مسلم، تحقيق الشاذلي النيفر، (121/3) .

[36] فتح الباري ، (240/10) .

يجدوا علة قادحة مطلقاً ، حيث وقعت ، أعلوه بعلة ليست بقادحة مطلقاً ولكنهم يرونها كافية للقدح في ذلك المنكر... وذكر أمثلة) [37].

وقال أيضا : "من تتبع كتب تواريخ رجال الحديث وتراجمهم، وكتبالعلل؛ وجد كثيراً من الأحاديث التي يطلق الأئمة عليها: "حديث منكر، باطل، شبهموضوع، موضوع"، وكثيراً ما يقولون في الراوي: "يحدث بالمناكير، صاحب مناكير، عندهمناكير، منكر الحديث"، ومن أنعم النظر وجد أكثر ذلك من جهة المعنى، ولما كان الأئمةقد راعوا في توثيق الرواة النظر في أحاديثهم، والطعن فيمن جاء بمنكر، صار الغالب أنلا يوجد حديث منكر إلا وفي سنده مجروح، أو خلل، فلذلك صاروا إذا استنكروا الحديثنظروا في سنده فوجدوا ما يبين وهنه فيذكرونه، وكثيراً ما يستغنون بذلك عن التصريحبحال المتن " [38].

2- التفريق بين مخالفة المتن للظنيات وبين المخالفة للقطعيات

الأصول المذكورة لها حالتان إما قطعية أو ظنية، و المعارضة لقطعيات الأصول ترد بها الرواية مطلقا، وهنا ينتهي العمل النقدي، ويحكم على الرواية بأنها مكذوبة أو باطلة ونحوها من العبارات الدالة على المراد، ومظان هذا النوع من الأحكام هو كتب الموضوعات والأباطيل.

- أما إذا كانت المعارضة ظنية، فالمخالفة لهذه القواعد تورث استنكارا لا يلزم منه عدم الثبوت ، والفصل في المسألة يكون بمنهج اعتبار المرويات بعضها ببعض ، قال ابن الجوزي : " وكل حديث رأيته يخالف المعقول أو يناقض الأصول ، فاعلم

[37] مقدمة الفوائد المجموعة للشوكاني ، المعلمي عبد الرحمن، ص8 .

[38] الأنوار الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السُّنة) من الزلل و التضليل و المجازفة، المعلمي عبد الرحمن، ص 263 .

أنه موضوع ، فلا تتكلف اعتباره "[39]، قال السخاوي : أي " لا تعتبر رواته ولا تنظر في جرحتهم "[40].

والنقاد عموما لا يشتغلون بالأخبار التي تعارض قطعي الأصول الثابتة، إنما يشتغلون بالمعارضة المحتملة وكذا بعرض المرويات بعضها على بعض.

3- مسلك معارضة المتون على الحقائق مسلك ضيق لا ينبغي التوسع فيه:

فهذا المنهج وإن وجد أصله عند النقاد إلا أنه **مسلك ضيق**، قال الشافعي رحمه الله (الرسالة) : " ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه ، إلا في الخاص القليل من الحديث ، وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله ، أو ما يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه "[41].

4- التفريق بين الحديث المشكل والحديث الباطل

فالأئمة النقاد يميزون بين نوعين من النظر في متون الحديث، فما ثبت سنده وأمكن تأويله حمله على معنى لا يتخالف فيه مع الحقائق الثابتة فإنهميتأولونه ويعدونه من مشكل الحديث، أما إذا لم يمكنهم ذلك واستحال التوفيق بينه وبين ما يعارضه من الحقائق الثابتة بإنهميردونه ، فالحديث الذي استشكله ابن حجر في طول آدم مشكل وليس بباطل على طريقة النقاد بخلاف غيرهم من الحداثيين كما سيأتي.

و (مشكل الحديث)وهو علم له قواعده الخاصة في دفع التعارض الحاصل بين الحديث والأصول الثابتة، وعدم الوقوف على التفريق بين المقامين أدى إلى وقوع

---

[39] الموضوعات، (106/1).

[40] فتح المغيث ، (332/1).

[41] الرسالة ، الشافعي، ص 399.

كثير من المعاصرين (المدرسة الحداثية خاصة) في أخطاء علمية شنيعة. ومن الأخطاء المنهجية التي يقع فيها الحداثيون هي عدم التمييز بين المخالفة القطعية والظنية، فيردون كل خبر يستشكلون معناه بوجه من الأوجه.

المطلب الثالث: نقد المتن بمخالفة الحقائق عند الحداثيين وخصائصه

أصول هذا المنهج في المدرسة الحداثية:

زعم الحداثيون أن المحدثين لم يعنوا بنقد المتن عناية تامة، حتى أنهم اختزلوا المنهج النقدي عند المحدثين في بيان حال رواة الإسناد فقط، واختزلوا المنهج النقدي في الجرح والتعديل فقط، وهذه الدعوى قد سبقهم إليها المستشرقون ومن شايعهم من المسلمين، فتعالت أصواتهم بالإشادة بهذا الفتح المبين والمنهج الجديد الذي اكتشفوا، والمتمثل في منهج نقد المتن، ومن نصوصهم :

قول طيب تيزني في المنهج المنشود في نقد السنة وهو منهج يقوم على أساس " نقد الأحاديث بميزان جديد يقوم على أساس سلامة ومعقولية المتن ذاته لا على أساس سلامة الرواة " [42]، وهو نقد يسعى إلى الإفادة " من الثورة المنهجية المعاصرة، وتطرح جانبا منهج الإسناد معولة على نقد المتون " [43].

قال شحرور: أحاديث النبوة أحاديث إخبارية فما وافق العلم والعقل أخذ به وما لم يوافقهما يتم تركه إلى أن يأتي يوم ويوافقهما[44].

ومن قبل أحمد أمين (1954م) قال: وفي الحق أن المحدثين عنوا عناية تامة بالنقد الخارجيولم يعنوا هذه العناية بالنقد الداخلي [45].

---

[42] النص القرآني ، طيب تيزيني، ص331.

[43] التراث وقضايا العصر، إسماعيلمحمود ، ص 54 .

[44] جريدة اللواء ، ص13 نقلا عن لطفي الزغير، التعارض في الحديث، ص 428 .

وذكر أحمد أمين فصلا عن تاريخ الحديث في كتابه (فجر الإسلام) [46] أيضا: " وقد وضع العلماء للجرح والتعديل قواعد ليس هنا محل ذكرها. ولكنهم - والحق يقال - عنوا بنقد الإسناد أكثر ممّا عنوا بنقد المتن، فقلّ أن نظفر منهم بنقد من ناحية أن ما نسب إلى النّبيّ ﷺ لا يتفق والظروف الي قيلت فيه، أو أن الحوادث التاريخية الثابتة تناقضه، أو أن عبارة الحديث نوع من التعبير الفلسفي يخالف المألوف في تعبير النّبيّ ﷺ، أو أن الحديث أشبه في شروطه وقيوده بمتون الفقه وهكذا، ولم نظفر منهم في هذا الباب بعشر معشار ما عنوا به من جرح الرجال وتعديلهم " [47].

أما أبو رية محمود (1970م) فقد قال : والمحدثون لا يعنون بغلط المتون، ويقولون متى صح السند صح المتن[48].

وفي شبه القارة الهندية نجد السيد أحمد خان (1898م) يقول : أما الأحاديث فلا يعتمد عليها لأن الحديث دون متأخرا، ولأن رجاله اهتموا بنقد السند دون المتن [49]، وغيرهم .

ب- دراسة نماذج تطبيقية عند الحداثيين:

ويمكن أن نقسم هذه النماذج أيضا إلى قسمين كما تقدم في مدرسة المحدثين: قسم رد بسبب المخالفة للثوابت، وقسم رد بسبب استشكل معناه.

أولا: ما رده الحداثيون لمخالفته للحقائق التاريخية:

وهذا القسم يتفق فيه المحدثون والحداثيون ولا خلاف بينهم إلا في معيار وصف ما عورض به المتن الحديثي بكونه حقيقة ثابتة أم لا حسب ما يراه أصحاب كل

---

[45] ضحى الإسلام، ص 238 .

[46] فجر الإسلام، ص 266 .

[47] وانظر في مناقشة هذا القول: السنة ومكانتها للسباعي، ط المكتب الإسلامي، (1/ 270) .

[48] أضواء على السنة المحمدية، ص258.

[49] نقلا عن عصام البشير، أصول منهج النقد ، ص 85 .

مدرسة، بل إن الحداثي يرده من باب أولى، ومن أمثلة ما رده الحداثيون من النصوص بهذا الاعتبار : زواج النبيﷺ بميمونه وهو محرم ، وقد تقدم الكلام عليه.

ومنها أيضا : قول حسن حنفي : قال الرسول للحسين بن علي (إنه سيد ولعل الله يصلح به فئتين من المسلمين) إذا يتنبأ الرسول بالخلاف السياسي في الأمة وبالمصالحة بينها، وقد حدث العكس أن استشهد الحسين بعد أن وقعت الحرب ، فما تمناه الرسول لم يحدث ، وقراءته للتاريخ لم تقع، وتنبؤه للمستقبل مثل باقي الأنبياء لم يتم اهـ[50]. والخطأ الذي وقع فيه حنفي خطأ ساذج، ففي الحديث الحسن وليس الحسين، وكيف أجاز لنفسه أن ينكر الصلح الشهير الذي تواترت به الأخبار الحاصل بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما، ولا أرى مبررا لتعامله مع النصوص بهذه الطريقة وتجاهله للحقائق التاريخية التي لا تخدم مذهبه إلا الجهل بالرواية والتاريخ أو القصد المغرض.

ثانيا : ما رده الحداثيون بسبب استشكال معناه :

1-مخالفة الحديث لقاعدة الحقائق العلمية: ومنها أحاديث نفي العدوى[51]:

فظاهر الحديث أنه مناقض للمعروف والثابت طبيا بأن العدوى موجودة وقد قضت بها التجربة ، فهذا الحديث مما رده الحداثيون بمعارضة الحقائق العلمية الطبية . فضلا عن كونه معارضا بأحاديث أخرى ثابتة [52] . ، ولكن الحديث على طريقة المحدثين لا إشكال فيه ، قال البيهقي : ثابت عن النبيﷺ أنه قال (لا

---

[50] من النقل إلى العقل ، (427/2) . وانظر تحريف حسن حنفي للفظة (عنَزة) بفتح النون في الحديث إلى (عنْزة) بإسكانها ، ووصفه للمشهد بأنه (إخراج مسرحي جميل) . من النقل إلى العقل ، (449/2) .

[51] منها ما أخرجه البخاري في الطب ، ومسلم في السلام ، رقم 2223 .

[52] منها حديث (لا يورد ممرض على مصح) ، وحديث (فر من المجذوم فرارك من الأسد) وكلها في البخاري وغيره .

عدوى) ولكنه أراد به على الوجه الذي كانوا يعتقدون في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله عز وجل [53].

فالمراد بالحديث نقض اعتقاد جاهلي لا نفي حقيقة العدوى ووجودها، ودليل ذلك ما يلي [54]:

أولا : صيغة الحديث كما عند مسلم وغيره عند رواية (لا عدوى) فقال أعرابي : يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرّمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب، فيدخل فيها فيجربها كلها ؟قال : فمن أعدى الأول ؟ أي لو كان الأمر حقا لو جب أن يكون هذا البعير قد أجربه بعير آخروهكذا حتى نصل إلى أول بعير جرب، فمن أجربه .

ثانيا : إن هذا الحديث لم يقتصر على ذكر العدوى فحسب بل ذكر معه الطيرة والهامة والصفر والغول، وهذه اعتقادات جاهلية أبطلها الإسلام، فجمع كلمة (لا عدوى) مع هذه الاعتقادات توضح أن نفي العدوى أيضا ضمن الاعتقادات الفاسدة المراد إبطالها.

حديث: (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)[55]

السابق الذكر، قد رده أبورية في كتابه (فجر الإسلام)[56]لأن المشاهدة التجريبية دلت على خلافه ، وإنما سقته هنا لكي تلاحظ الفرق الجوهري في التعامل مع الأخبار المشكلة بين المحدثين والحداثيين ، وتلحظ الفرق بين استشكال المعنى والحكم عليه بالبطلان .

2- مخالفة الحديث للحقائق التاريخية:

---

[53] معرفة السنن والآثار ، (189/10) .

[54] ينظر: التعارض في الحديث، لطفي الزغير، ص 280، 281 .

[55] البخاري، الطب ، الدواء بالعجوة ، ومسلم ، الأشربة ، فضل تمر المدينة ، رقم 2047 .

[56] فجر الإسلام ، ص 266 .

منها ما ذكره أحمد أمين بقوله : ترى البخاري نفسه على جليل قدره ودقيق بحثه يثبت أحاديث دلت الحوادث الزمنية والمشاهدة التجريبية على أنها غير صحيحة لاقتصاره على نقد الرجال لحديث (لا يبقى على ظهر الأرض بعد مائة سنة نفس منفوسة)[57].

والحديث لا إشكال فيه البتة ، ونصه عن ابن عمر قال صلى بنا رسول اللهﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قال فقال : (أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ممن هو على ظهر الأرض أحد) قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله تلك ... يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن [58].

فالنبي ﷺ يتحدث عن انقضاء آجال الناس ممن في عهده قبل انتهاء المائة سنة، ومنه أخذ العلماء أن من ادعى من الناس الصحبة بعد مائة سنة من قول النبيﷺ . والذي أرخ له ابن حجر وغيره أنه قبل وفاة النبيﷺ بشهر. لهذا الحديث فهو من الكذابين . فالحديث يتحدث عمن كان على قيد الحياة عند قول الحديث لا كل الناس [59].

وهناك أمثلة كثيرة لا تسعفنا طبيعة المقال باستقصائها وتتبعها، بل لا أرى حاجة لذلك، لأن الوقوف على مثالين أو ثلاثة من طريقة الحداثيين في التعامل مع مثل هذه الأحاديث المشكلة يعطينا ملمحا واضحا عن معالم المنهج الذي يدعون إليه في نقد المتن، وهو ما سنقف عليه في النقطة الآتية .

ج. ملامح نقد المتن عند الحداثيين :

---

[57] فجر الإسلام، ص 346 .

[58] مسلم، كتاب العلم ، رقم 6426.

[59] ينظر: الحداثة وموقفها من السنة، حارث فخري، ص 284 .

من خلال ما تقدم من نماذج حداثية في نقد المتن الحديثي ومما لم نذكره مما هو مبثوث في مدوناتهم يمكن أن نرسم معالم هذا المنهج في النقاط الآتية:

1- تأثر المنهج الحداثي في نقد المتن بالمنهج الاستشراقي: بل هو استنساخ لصنيعهم وزيادة عليه، فهو منهج دخيل وليس بأصيل ، وهذا التأثر لا يخطئه الناظر في منتجاتهم الفكرية، بل صرحوا به في أكثر من موضع ، من ذلك قول أبي رية : ومن شاء أن يستزيد من معرفة الإسرائيليات والمسيحيات وغيرها في الدين الإسلامي فليرجع إلى كتب التفسير والحديث والتاريخ وإلى كتب المستشرقين أمثال جولد سهير، وفون كريمر وغيرهما "[60].

2- توهم التعارض فيما لا تعارض فيه : فالتعارض الذي قام على أساسه منهج نقد المتون في المدرسة الحداثية تعارض وهمي غير حقيقي . بخلاف منهج النقاد المحدثين . كما تقدم معنا في الأمثلة التي قد يشكل معناها على بعض النظار، كحديث نفي العدوى.

3- عدم التمييز بين الحديث المشكل والحديث الباطل : فإذا كان المحدثون يتأولون الحديث الذي صح سنده بوجه يتوافق مع الحقائق الثابتة، فإن الحداثيين يردونه مطلقا بدعوى التعارض معها، وهذا الخلط الفاحش بين المقامين (الاستشكال والبطلان) جعلهم يسرفون في رد كثير من المرويات الثابتة عن النبيﷺ.

4- المنهج النقدي عند الحداثيين قائم على نقد المتن فقط : لأن الإسناد ليس من شأنهم ولا يحسنونه ولذلك تراهم يكتفون بإنكار المتن فقط في الرد بخلاف منهج المحدثين فإنه يتعدى المتن إلى الإسناد لبيان موضع الخلل في الرواية وتحميل المسؤولية لبعض الرواة .

---

[60] أضواء على السنة المحمدية، ص 191.

5- عدم اطراد المنهج الحداثي في نقد المتون : من عيوب منهج الحداثيين في نقد المرويات أنه ليس بمنهج طردي، فمحورية المتن في النقد الحداثي لا يؤهله لأن يكون منهجا صالحا للإعلال والتصحيح، كما هو شأن منهج المحدثين، لأنهم يعتمدون ثنائية المتن والإسناد ، وليس كل ما صح معناه ينسب إلى النبيﷺ.

6- **الحداثيون يغلب عليهم عدم التخصص وعدم احترامه :** يقول الدكتور السكران : " فنحن نعرف أن رموز هذه القراءات الحداثية للتراث ليس فيهم شخص واحد متخصص في قراءة وحقيق النصوص التراثية أو الانكباب على دراستها منهجيا "[61]، وهذا كله راجع إلى ضحالة التكوين الحداثي في علوم الوحي ومعارفه.

قال مسلم : واعلم رحمك الله أن صناعة الحديث ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم إنما هي لأهل الحديث خاصة لأنهم الحفاظ لروايات الناس العارفون بها دون غيرهم اهـ[62]، وقال الأصبهاني : فكما يرجع في معرفة مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، ويرجع في معرفة النحو إلى أهل النحو، كذلك يجب أن يرجع في معرفة ما كان عليه رسول اللهﷺ إلى أهل النقل والرواية، لأنهم عنوا بهذا الشأن، واشتغلوا بحفظه والتفحص عنه ونقله، ولولاهم لا ندرس علم النبيﷺولم يقف أحد على سنته وطريقته. اهـ[63]

9 - **عدم التثبت والأمانة في النقل من النصوص النبوية:** من العيوب المنهجية في هذه المدرسة التحريف والتصحيف في النصوص النبوية كما رأينا فيما مر في

---

[61] التأويل الحداثي للتراث التقنيات والاستمدادات ، إبراهيم السكران ، ص 12 .

[62] التمييز، مسلم بن الحجاج، ص 218 .

[63] الحجة في بيان المحجة، (236/2) .

حديث (ابني هذا سيد) و (الصلاة إلى عنزة) ، وهذا كله راجع إلى ضحالة التكوين في علوم الوحي وبعدهم عن النص الشرعي ضبطا وتحقيقا.

الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة يمكن لنا تلخيص نتائج المقارنة بين المنهجين في النقاط الآتية :

منهج المحدثين في نقد المتون منهج أصيل، بخلاف منهج الحداثيين فإنه استنساخ لصنيع المستشرقين .

التعارض عند المحدثين حقيقي وليس وهميا كما هو عند الحداثيين .

المحدثون يتأولون الحديث الذي صح سنده بوجه يتوافق مع الحقائق الثابتة، بخلاف الحداثيين فإنهم يردونه

الحداثيون لا يفرقون بين الحديث المشكل والحديث المردود بخلاف المحدثين

المحدثون إذا ردوا الخبر بينوا علته في الإسناد، بخلاف الحداثيين فإنهم يكتفون فقط باستنكار المتن .

الحداثيون يغلب عليهم عدم التخصص وعدم احترامه، وعدم التثبت والأمانة في النقل من النصوص.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

المصادر والمراجع :

إبراهيم السكران، التأويل الحداثي للتراث التقنيات والاستمدادات، دار الحضارة، السعودية، ط1، 2014م .

إبراهيم بركات، الحداثة وموقفها من متن الحديث النبوي خليل عبد الكريم أنموذجا، مجلة دراسات، العدد2، 2011

ابن الجوزي جمال الدين، الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1، 1966م.

ابن القيم، المنار المنيف، تحقيق أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1983م.

ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، ط14، 1986م.

ابن تيمية، أحاديث القصاص، تحقيق محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط2، 1985م.

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ

المعلمي عبد الرحمن، مقدمته على الفوائد المجموعة للشوكاني، إشراف عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن دقيق العيد، الاقتراحفي بيان الاصطلاح، علق عليه بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، القاهرة، ط6 .

أحمد الراشدي وآخرون، المدخل إلى تدريس العلوم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.

أحمد الصفدي، تصنيف المعرفة والعلوم في ضوء خصائص الأمة الإسلامية، مطابع المركز العربي للدراسات، الرياض، 1991م.

أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة الأسرة، بيروت، 1997م

أحمد أمين، فجر الإسلام، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، 1996م.

تيزينيطيب، النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، دار الينابيع، دمشق، ط2، 2008م.

الحارث فخري، الحداثة وموقفها من السنة، دار السلام، القاهرة، ط1، 2013م.

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل الأصبهاني، تحقيق محمد ربيع، دار الراية، السعودية، ط2، 1999م .

حسن حنفي، من النقل إلى العقل، من نقد السند إلى نقد المتن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014م .

خالدة سعيد، الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول، العدد3.

الخطيب البغدادي أبو بكر، الكفاية في علم الرواية، تحقيق السورقي وإبراهيم حمدي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة .

الذهبي شمس الدين، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1963م.

السخاوي شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيقالمستشرق فرانز روزنثال، ترجمة التحقيق: الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م.

السخاوي شمس الدين، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق علي حسين، مكتبة السنة، مصر، ط1، 2003م .

الشافعي أبو عبد الله ، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1940م .

عصام البشير، أصول منهج النقد عند أهل الحديث، مؤسسة الريان، بيروت، ط2، 1992م .

عماد الدين رشيد، مفهوم نقد المتن بين النظر الفقهي والنظر الحديثي، إسلامية المعرفة، العدد 39، 2005م.

القرطبي أبو العباس، المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، تحقيق عبد الهادي التازي، وزارة الأوقاف المغربية، 2004م.

لطفي الزغير، التعارض في الحديث، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 2008م .

المازري أبو عبد الله، المعلم بفوائد مسلم، تحقيق الشاذلي النيفر، بيت الحكمة ، تونس، ط1، 1991م .

محمد القرني، موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية، ط1، 1434هـ

محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2، 2007م.

محمود إسماعيل، التراث وقضايا العصر، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005م .

مسلم بن الحجاج، كتاب التمييز، تحقيق محمد الأعظمي، مكتبة الكوثر، السعودية، ط3، 1990م .

المعلمي عبد الرحمن، الأنوار الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السُّنة) من الزلل و التضليل و المجازفة.

النووي أبو زكريا، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ